بسم الله الرحمن الرحيم

﴿الٓر كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَىٰ صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾

سورة إبراهيم آية رقم ١

سيدة قم

فاطمة بنت موسى بن جعفر

صلوات الله وسلامه عليهم

تأليف الكاتب والباحث الكويتي

أحمد مصطفى يعقوب

الكويت

الطبعة الأولى ٢٠٠٨

مركز الإمام المهدي (عج) لطباعة الكتب الخيريه وتوزيعها

ت: ٦٥٨٨٧٧٦٣

ثمن هذا الكتاب

الدعاء للمؤلف وقراءة الفاتحة على روح جده المرحوم الحاج عبدالحميد عبدالرضا حسن المطوع
وعلى روح جدته العلوية المرحومة الحاجة أم حسن المطوع وأرواح المؤمنين والمؤمنات تسبقها الصلوات على محمد وآل محمد
ملاحظة: يوزع هذا الكتاب توزيعاً خيرياً فلا يجوز بيعه أو المتاجرة به.

كتاب منهج لتدريس عقيدتنا في الأئمة عليهم السلام
http://www.hajr-up.info/download.php?id=4977

كتاب جابربن يزيد الجعفي ومقامات آل محمد صلوات الله وسلامه عليهم
http://www.hajr-up.info/download.php?id=4979

كتاب سطور عن سيد الشهداء عليه السلام
http://www.hajr-up.info/download.php?id=4987

كتاب قنبر خادم أمير المؤمنين عليه السلام فرنسي
http://www.hajr-up.info/download.php?id=5166

تنبيه المسلم من صحيح مسلم
http://www.hajr-up.info/download.php?id=5181

كتاب أهل البيت علة الإيجاد
http://www.hajr-up.info/download.php?id=5193

كتاب أسرار التوحيد في تسبيح الزهراء عليها السلام
http://www.hajr-up.info/download.php?id=5194

كتاب وقفة مع مسلم في صحيحه
http://www.hajr-up.info/download.php?id=5195

كتاب بين طلال وحسين
http://www.hajr-up.info/download.php?id=5196

مقتل الامام علي ويليه كشف اللبس عن معاجز الامام مع الشمس
http://www.hajr-up.info/download.php?id=5197

اللؤلؤ والمرجان للناظر في سيرة صعصعة بن صوحان رضي الله عنه
http://www.hajr-up.info/download.php?id=5198

كتاب بين حصة وفاطمة
http://www.hajr-up.info/download.php?id=5199

كتاب رشيد الهجري وعلم المنايا والبلايا
http://www.hajr-up.info/download.php?id=5200

كتاب قنبر رضي الله عنه باللغة العربية
http://www.hajr-up.info/download.php?id=5201

كتاب كشكول أحمد مصطفى ج١
http://www.hajr-up.info/download.php?id=5202

كتاب كشكول أحمد مصطفى ج٢
http://www.hajr-up.info/download.php?id=5203

كتاب عن الميرزا علي الاحقاقي رحمه الله ويليه عن عمرو بن الحق الخزاعي ويليه التحقيق في كتاب البرسي
http://www.hajr-up.info/download.php?id=5249

كتاب مقتل الزهراء عليها السلام في مصادر أهل السنة
http://www.hajr-up.info/download.php?id=5277

كتاب علي عليه السلام في القرآن
http://www.hajr-up.info/download.php?id=5322

كتاب يزيد بن معاوية في مصادر السنة
http://www.hajr-up.info/download.php?id=5377

كتاب بين نوف وحوراء
http://www.hajr-up.info/download.php?id=5388

كتاب الحسن والحسين عليهما السلام وإحياء الموتى
http://www.hajr-up.info/download.php?id=5444

كتاب العترة الطاهرة في بعض تفاسير أهل السنة
http://www.hajr-up.info/download.php?id=5467

كتاب أوراق في عصمة الأنبياء عليهم السلام
http://www.hajr-up.info/download.php?id=5487

كتاب أضواء من سيرة الزهراء عليها السلام
http://www.hajr-up.info/download.php?id=5531

كتاب رسائل ويليه مقالات لرد الشبهات
http://www.hajr-up.info/download.php?id=5553

كتاب محمد بن ابي عمير رضي الله عنه
http://www.hajr-up.info/download.php?id=5567

نتمنى من جميع الموالين نشرها عبر الايميل والمنتديات والمواقع والبرودكاست للموالين فقط ونسألكم الدعاء وترقبوا منا المزيد إن شاء الله

إهـــداء

إلى مكسورة الضلع إلى الصديقة والشهيدة المظلومة المعصومة فاطمة الزهراء عليها السلام وإلى ولدك الشهيد محسن عليه السلام وإلى ابنتك فاطمة بنت موسى بن جعفر عليه السلام راجياً شفاعتكم يوم القيامة وإنقاذي من عذاب القبر.

خادمكم

أحمد مصطفى يعقوب

ملاحظات هامة

١- يوزع هذا الكتاب توزيعاً خيرياً فلا يجوز بيعه أو المتاجرة به.

٢- حقوق الطبع محفوظة لدى المؤلف.

٣- نستقبل تبرعاتكم لطباعة الكتب الخيرية وتوزيعها على: ت: ٦٥٨٨٧٧٦٣

مقدمة لا بد منها

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الخلق أجمعين سيد الكائنات أبي القاسم محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين، واللعن الدائم على أعدائهم إلى قيام يوم الدين.

أما بعد، في التاريخ الإسلامي سير لشخصيات لها تأثير كبير في التاريخ، وفي هذا الكتاب المتواضع نتناول إحدى هذه الشخصيات وهي شخصية السيدة فاطمة بنت الإمام موسى بن جعفر صلوات اللّه وسلامه عليهم التي دفنت في قم وهي في طريقها لزيارة شقيقها الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام بعد أن أجبره المأمون العباسي على ولاية العهد محاولاً بذلك إخماد الثورات العلوية التي كانت منتشرة في جميع أنحاء الدولة

الإسلامية، وبعد أن توفيت صلوات الله وسلامه عليها كان لها تأثير كبير على تاريخ مدينة قم، فأصبحت قم مزاراً للشيعة رضي اللّه عنهم يزورون هذه المنطقة للتشرف بزيارة السيدة فاطمة عليها السلام ومنهم من إستقر بها ودرس العلوم الدينية وتغير مجرى حياته بسبب السيدة فاطمة عليها السلام، ونسأل اللّه العلي الأعلى أن يتقبل منا هذا القليل بأحسن القبول ببركة الصلاة على محمد وآل محمد، ونستميحكم عذراً إن كان في الكتاب أي خطأ سواء كان مطبعي أو نحوي، ونسألكم الدعاء جزيتم خيراً.

خادم الشريعة الغراء

أحمد مصطفى يعقوب

الكويت في ١/٨/٢٠٠٨

للتواصل مع المؤلف عبر الـ MSN

Tanwerq8@hotmail.com

● نسبها الشريف:

هي السيدة فاطمة بنت موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب صلوات اللّه وسلامه عليهم أجمعين، وهي شقيقة الإمام الرضا عليه السلام.

● والدتها:

تكتم عليها السلام

● مولدها:

ولدت صلوات اللّه وسلامه عليها في أول شهر ذي القعدة سنة مائة وثلاث وسبعين هجرية [(١)].

● فضل زيارتها عليها السلام:

وروي عن عدة من أهل الري أنهم دخلوا على أبي عبد الله عليه السلام وقالوا: نحن من أهل الري، فقال: مرحباً بإخواننا من أهل قم، فقالوا: نحن من أهل الري، فأعاد

---

(١) ثلة من المحققين، خصائص السيدة فاطة المعصومة، دار الحوراء، لبنان، الطبعة الثانية ٢٠٠٧، ص٣٤ .

الكلام، قالوا ذلك مراراً وأجابهم بمثل ما أجاب به أولاً، فقال: إن للّه حرماً وهو مكة، وإن للرسول حرماً وهو المدينة، وإن لأمير المؤمنين حرماً وهو الكوفة، وإن لنا حرماً وهو بلدة قم، وستدفن فيها إمرأة من أولادي تسمى فاطمة فمن زارها وجبت له الجنة، قال الراوي: وكان هذا الكلام منه قبل أن يولد الكاظم عليه السلام (١).

وذكر المجلسي أيضاً:

ثم ذكر صاحب التاريخ المشاهد والقبور الواقعة في بلدة قم فقال: منها قبر فاطمة بنت موسى بن جعفر عليه السلام وروي أن زيارتها تعادل الجنة (٢).

وفي رواية عن الإمام الرضا عليه السلام أنه قال: من زار المعصومة بقم كان كمن زارني (٣).

---

(١) المجلسي ، محمد باقر، بحار الأنوار، ج٥٧، دار التعارف، بيروت، الطبعة الأولى ٢٠٠١، ص٢١٦-٢١٧، حديث رقم ٤١ .

(٢) المجلسي، المصدر السابق، ص٢١٩ .

(٣) ثلة من المحققين، نفس المرجع، ص٤٧ .

● من ألقابها:

أخت الرضا –المعصومة – الطاهرة– الحميدة– البرة– الرشيدة – التقية – النقية– الرضية – المرضية – كرمة أهل البيت.

● سبب ذهابها إلى قم المقدسة:

كان المأمون العباسي ابن هارون الرشيد قد سيطر على العالم الإسلامي بعد حربه مع أخيه الأمين، وبعد أن هزمت قوات الأمين وتم اغتياله تفرغ المأمون للقضاء على الثورات الداخلية، وكان المأمون داهية ففكر بالقضاء على الثورات العلوية، وكانت خطته هي تعيين الإمام الرضا عليه السلام بإعتباره شخصية دينية مرموقة لدى الشيعة ولياً للعهد ليخمد الثورات العلوية ويكسبهم إلى جانبه، فتم إرسال قوات من الشرطة لتعرض الأمر على الإمام، وعندما رفض الإمام صوات اللّه وسلامه عليه هذا العرض تم تهديده من قبل القوات العباسية، فتم إعتقال الإمام الرضا عليه السلام من المدينة المنورة ليأخذ إلى خراسان

حيث كان المأمون هناك، فذهاب السيدة فاطمة صلوات اللّه وسلامه عليها إلى قم كان لزيارة الإمام الرضا عليه السلام إلا أنها مرضت في الطريق وتوفيقت، فيروي المجلسي:

وروى مشايخ قم أنه لما أخرج المأمون علي بن موسى الرضا عليه السلام من المدينة إلى المرو في سنة مائتين خرجت فاطمة أخته في سنة إحدى ومائتين تطلبه، فلما وصلت إلى (ساوة) مرضت فسألت: كم بيني وبين قم؟ قالوا: عشرة فراسخ، فأمرت خادمها فذهب بها إلى قم وأنزلها في بيت موسى بن خزرج بن سعد، والأصح أنه لما وصل الخبر إلى آل سعد اتفقوا وخرجوا إليها أن يطلبوا منها النزول في بلدة قم، فخرج من بينهم موسى بن خزرج، فلما وصل إليها أخذ بزمام ناقتها وجرها إلى قم وأنزلها في داره، فكانت فيها ستة عشر يوماً ثم مضت إلى رحمة اللّه ورضوانه، فدفنها موسى بعد التغسيل والتكفين في أرض له، وهي التي الآن مدفنها وبنى على قبرها سقفاً

من البـواري إلى أن بنت زينب بنت الجـواد عليه السلام عليـهـا قبة، وحدثني الحسين بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه عن محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد أنه لما توفيت فاطمة رضي اللّه عنها وغسلوها وكفنوها ذهبوا بها إلى بابلان ووضعوها على سرداب حفروه لها، فإختلف آل سعد بينهم في من يدخل السرداب ويدفنها فيه، فإتفقوا على خادم لهم شيخ كبير صالح يقال له (قادر) فلما بعثوا إليها رأوا راكبين سريعين متلثمين يأتيان من جانب الرملة، فلما قربا من الجنازة نزلا وصليا عليها ودخلا السرداب وأخذا الجنازة فدفناها، ثم خرجا وركبا وذهبا ولم يعلم أحد من هما، والمحراب الذي كانت فاطمة عليها السلام تصلي إليها موجود إلى الآن في دار موسى بن الخزرج، ثم ماتت أم محمد بنت موسى بن محمد بن علي الرضا فدفنوها في جنب فاطمة رضي الله عنها، ثم توفيت ميمونة أختها فدفنوها هناك أيضاً وبنو عليهما أيضاً قبة، ودفن فيها أم إسحاق جارية

محمد وأم حبيب جارية محمد بن أحمد الرضا وأخت محمد بن موسى [1].

● قصة:

يقول الميرزا حسين النوري نور اللّه ضريحه: ومن آيات الله العجيبة التي ظهرت لنا أيام مجاورتنا في بلد الكاظمين عليهما السلام أنه كان رجل نصراني ببغداد يسمى يعقوب، وكان قد عرض له مرض الإستسقاء، فراجع الأطباء فلم ينفعه علاجهم، واشتد به المرض وصار نحيفاً ضعيفاً إلى أن عجز عن المشي، قال يعقوب: وكنت أسأل اللّه تعالى مكرراً الشفاء أو الموت، إلى أن رأيت ليلة في المنام - وكان ذلك في حدود الثمانين بعد المائتين والألف من الهجرة وكنت نائماً على السرير سيداً جليلاً نورانياً طويلاً، حضر عندي فهز السرير برفق وقال بعطف وحنان: إن أردت الشفاء فالشرط بيني وبينك أن تدخل بلد الكاظمين (عليهما السلام) وتزور

---

(١) المجلسي، نفس المصدر، ص٢١٩-٢٢٠ .

الإمامين هناك فإنك تبرء من هذا المرض، قال: فإنتبهت من النوم وقصصت رؤياي على أمي فقالت: هذه من الشيطان، وأتت بالصليب والزنار وعلقتهما علي.

ثم رجعت إلى النوم ونمت ثانية فرأيت إمرأة منقبة عليها إزارها فهزت السرير برفق وأناة وقالت بلوم وعتاب: قم فقد طلع الفجر، ألم يشترط عليك أبي أن تزوره فيشفيك؟

فقلت: ومن أبوك؟ قالت: الإمام موسى بن جعفر عليه السلام، فقلت: ومن أنت؟ قالت: أنا المعصومة أخت الرضا عليه السلام، قال: فإنتبهت متحيراً من أمري وما أدري ما أصنع؟ وأين أذهب؟

فوقع في قلبي أن أذهب إلى بيت السيد الراضي البغدادي الساكن في محلة الرواق، فمشيت إليه، فلما طرقت الباب، نادى: من الطارق؟ فقلت: أنا افتح الباب، فلما سمع صوتي نادى ابنته قائلاً: افتحي له الباب فإنه

نصـراني يريد أن يدخل في الإسـلام، فـدخلت وقلت له متعجباً: من أخبرك بأني جئت لأدخل في الإسلام؟

ومن أين عرفت أن قصدي ذلك؟ قال: أخبرني بذلك جدي الإمام موسى بن جعفر عليه السلام ابن رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم في المنام.

ثم إنه رحب بي وحياني على حسن التوفيق وبارك لي على نعمة الهداية.

ثم تهيأ وأخذني معه إلى الكاظمين عليهما السلام وأدخلني على الشيخ الأجل الشيخ عبد الحسين الطهراني، فحكيت له القصة فأمر بأن يأخذوني إلى الحرم المطهر.

عندها أخذوني إلى الروضة المطهرة وأطافوني حول الشباك المنور والضريح المبارك، وفي حال الطواف لم يظهر لي أثر، ولكن لما خرجت منه وتأملت في نفسي هنيئة وإذا قد عرض لي عطش شديد، فشربت الماء فعرض لي إختلاط فوقعت على الأرض فكأنه كان على

ظهري جبل فحط عني وخرج نفخ بدني وتبدل اصفرار وجهي إلى الحمرة ولم يبق في شيء من آثار المرض.

ثم رجعت إلى بغداد لآخذ مؤونتي من مالي، فإطلع علي أهلي وأقاربي فأخذوني إلى بيت فيه جماعة وفيهم أمي، فقالت لي: سود اللّه وجهك ذهبت وكفرت؟ فقلت: ألا ترين أنه لم يبق بي من مرضي أثر ولا علامة؟ فقالت: هذا من السحر، قال: ولكني كنت مطمئناً بأنه حقيقة وليس بسحر.

قال: وهنا نظر سفير الدولة الانكليزية الذي كان بين الجماعة إلى عمي قال: ائذن لي أن أقوم بتأديبه فإنه قد كفر اليوم وغداً يكفر جميع طائفتنا.

فلما تلقى السفير الضوء الأخضر من عمي أمر بي فجردوني وأضجعوني وضربوني بالآلة المعروفة التي يقال لها قرباج، وهو مشتمل على شُعب من الأسلاك الموضوعة على رأسه شبه الابر، فجرى الدم من أطراف بدني ولكن لم يؤثر فيه من جهة الوجع والألم، إلى أن

أكبت أختي بنفسها علي فكفوا عني وقالوا لي: اقبل على شأنك.

ثم إنني قمت ورجعت إلى الكاظمين (عليهما السلام) ودخلت على الشيخ المعظم فلقنني الشهادتين وأسلمت على يديه والحمد لله رب العالمين.

فلما كان وقت العصر بعث والي بغداد (نامق باشا) رسولاً إلى الشيخ ومعه كتاب فيه: إن رجلاً أتى إليك ليُسلم وهو من رعايانا وتبعة الإفرنج فلا بد أن يُسلم عند القاضي.

فأجابه الشيخ قائلاً: بأن الذي ذكرته أتى عندي ثم ذهب لشأنه.

ثم أن الشيخ أخفاني وبعث بي إلى كربلاء المقدسة واختتنت هناك وزرت المشهد الغروي في النجف الأشرف ورجعت.

ثم بعثني الشيخ مع رجل صالح من أهل اصطهبانات من توابع شيراز إلى إيران وكنت في القرية المذكورة عاماً

واحداً، وسنة كاملة، ثم رجعت إلى العتبات المقدسة في العراق.

فلما دخلت بلد الكاظمين (عليهما السلام) تحرك في نفسي عرق الرحم واشتقت إلى لقاء أرحامي، فذكرت ذلك للشيخ الأجل الأفقه الشيخ محمد حسن الكاظمي واستشرته في زيارتي لهم.

فقال: أخاف عليك إن ذهبت إليهم أن يلزموك ويلجؤك إلى أحد أمرين: إما أن تعذب، وإما أن ترجع إلى النصرانية.

فقلت: نعم صحيح ما تقوله ورجعت عن قصدي.

ثم إنه رجع إلى محل هجرته اصطهبانات، وتزوج فيها، وهو الآن مقيم بها، وله فيها أهل وأولاد [1].

● لماذا لقبت بكريمة أهل البيت (ع)؟

قال آية الله العظمى السيد شهاب الدين المرعشي عن

(١) ثلة من المحققين، نفس المرجع، ص٥٤-٥٧ .

والده النسابة المعروف صاحب (مشجرات العلويين) آية اللّه السيد محمود المرعشي: أنه لازم مرقد الإمام أمير المؤمنين عليه السلام أربعين يوماً وبات في روضته المباركة عند ضريحه المقدس أربعين ليلة متوسلاً بالإمام أمير المؤمنين عليه السلام ومتشفعاً به إلى اللّه تعالى في أن يطلعه على مرقد السيدة المظلومة سيدة نساء العالمين من الأولين والآخرين السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام التي لا زال قبرها مجهولاً، وأثره معفواً، وذلك بوصية منها استنكاراً عل ظالميها، ودليلاً على مظلوميتها.

وذات ليلة من تلك الليالي وقد خلا الحرم الشريف من الزائرين والوافدين والسيد يصر على طلبه وحاجته إذ حدثت له حالة مكاشفة، فرأى الإمام أمير المؤمنين عليه السلام عياناً وهو يخاطبه قائلاً: ما حاجتك أيها السيد؟

فأجاب السيد محمود بكل خشوع وتواضع: حاجتي يا أمير المؤمنين أن تطلعني على قبر أمي فاطمة الزهراء عليها السلام وأنه في أي مكان من المدينة المنورة حتى أستطيع

أن أزوره وأوفق أن أقف عليه فإنها بقيت حسرة ذلك في قلبي وفي قلب كل المحبين والموالين.

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: أما تعلم بأن السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام بنت رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم قد أوصت بأن أخفي قبرها وأعفي موضعه؟

فأجاب السيد المرعشي وقد غمره العرق خجلاً: نعم يا سيدي يا أمير المؤمنين أعلم ذلك، ولكن أسأل منكم إعلامي به خاصة وسراً.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام له: وكيف لي بمخالفة ما أوصت عليها السلام به فإن ذلك مما لا يجوز؟

عندها قال السيد المرعشي: إذن يا أمير المؤمنين ما أفعل عندما أريد زيارتها عليها السلام؟

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: إن اللّه تبارك وتعالى قد جعل قبر كريمة أهل البيت فاطمة المعصومة عليها السلام رمزاً لقبر سيدة نساء العالمين من الأولين والآخرين السيدة

فاطمة الزهراء عليها السلام، فمن أراد أن يزور السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام ويحصل على ثواب زيارتها فليزر كريمة أهل البيت السيدة فاطمة المعصومة عليها السلام في قم.

ثم أضاف السيد المرعشي قائلاً: وعلى أثر ذلك كان والدي يوصيني دائماً بزيارة السيدة فاطمة المعصومة عليها السلام والتشرف بمرقدها المبارك وروضتها المنورة متى ما استطعت.

ثم قال: فما مضت مدة يسيرة حتى وفقني اللّه تعالى لزيارتها عليها السلام وزيارة شقيقها الإمام الرضا عليه السلام، فخرجت من النجف الأشرف قاصداً قم المقدسة ومنها مشهد الإمام الرضا عليه السلام في خراسان، فلما وصلت إلى قم زارني مؤسس الحوزة العلمية الفتية في قم آية اللّه العظمى الشيخ عبد الكريم الحائري وطلب مني وبإصرار البقاء في قم، عندها نزلت إلى طلبه وبقيت في قم وفي جوار السيدة فاطمة المعصومة عليها السلام والآن يمر علي قرابة ستون عاماً وأنا لا زلت موفقاً -والحمد لله- لأن أكون

أول من يزور السيدة فاطمة المعصومة عليها السلام صباح كل يوم[1].

● القصة برواية ثانية:

نقل آية اللّه العظمى السيد شهاب الدين المرعشي عن والده آية اللّه السيد محمود المرعشي المتوفى سنة ١٣٣٨هـ وكان نسابة معروفاً وقد ألف كتاباً في ذلك بإسم (مشجرات العلويين) قائلاً: كان والدي مشتاقاً أشد الإشتياق ومهتماً أكبر الإهتمام بالإطلاع على مدفن سيدة نساء العالمين من الأولين والآخرين السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام، ولذلك بقي متوسلاً بكل الوسائل ومتذرعاً بشتى الذرائع لمعرفة محل قبرها ومكان مرقدها، وللتوصل إلى ذلك إلتجأ إلى الأدعية والختومات واستمر في المداومة على ختم مجرب من بين الختومات أربعين ليلة آملاً بأن يصل عبر هذا الختم المجرب إلى أمله ويدرك بسببه ما يريده وما يسعى إليه، وفي الليلة

(١) المرجع السابق، ص١١٧-١١٩ .

الأخيـرة من هذا الخـتم أي ليلة الأربعين منه ذهب إلى فـراشـه ليسـتـريح قليـلاً وذلك بعـد أن أتى بالخـتم وأتمه وتوسل بأهل البيت عليهم السـلام إلى اللّه تعـالى في أن يحقق اللّه له رجاءه وأمنيته ويبلغه هدفه وبغيته، وعندما غفى ونام إذا به يرى في المنام أنه قد تشرف بلقاء الإمام البـاقـر عليه السلام أو الإمـام الصـادق عليه السلام -والتـرديد من الناقل- وعـرض عليـه في تلك الحـالة مسـألتـه، فأجـابه عليه السلام قـائلاً: عليك بكريمة أهل البـيت (عليـهم السـلام)، فـإلتـفت السـيـد مـحـمـود بكل غـبطـة وسـرور ظاناً أن المقـصـود من كـريمة أهل البـيت (عليـهم السـلام) هي السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام، وقال: نعم فديتك بنفسي يا ابن رسـول اللّه، فـإني قـد واصلت خـتـمـاً من الختومات المجربة بأمل التعرف على مدفن أمي السيدة فـاطمـة الزهراء عليها السلام ورجـاء التـوصل إلى مـحل القـبـر الشـريف ومكان المرقـد المنيـر حـتى أسـتطيع التـشـرف بزيـارتهـا عليها السلام عن كـثب وأنـال توفـيق الحـضـور عند مرقدها من قريب.

فقال له عليه السلام: إن قصدي من كريمة أهل البيت عليهم السلام هو مرقد السيدة فاطمة المعصومة عليها السلام في قم.

ثم أضاف عليه السلام قائلاً: إن اللّه تبارك وتعالى أراد أن يكون -لأجل مصالح وحكم- مدفن السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام ومزارها مخفياً، ومحل قبرها الشريف ومكان مرقدها المنيف لدى الأنام مجهولاً، فجعل مرقد السيدة فاطمة المعصومة عليها السلام وروضتها المباركة في قم رمزاً لمرقد السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام ونبراساً لروضتها المنورة.

ثم واصل عليه السلام كلامه قائلاً: ولو كان في تقدير اللّه وعلمه أن يظهر المرقد المنيف للسيدة فاطمة الزهراء عليها السلام بين الناس ويكشف عن قبرها الشريف في الأنام لكسا ذلك المرقد المنير من الجلال والعظمة ما كسا مرقد السيدة فاطمة المعصومة عليها السلام من السمو والرفعة.

فلما استيقظ السيد محمود المرعشي من نومه وانتبه من رقدته عزم على زيارة مرقد السيدة فاطمة المعصومة

عليها السلام في قم المقدسة وذلك مع كل أفراد عائلته، فشد رحال السفر وغادر العراق متجهاً نحو إيران، وبعد أن نال هو وعائلته شرف الزيارة وتوفق من قريب أن يسلم على عمته السيدة فاطمة المعصومة عليها السلام رجع إلى العراق واستقر في النجف الأشرف إلى أن وافاه فيه الأجل وذلك في سنة ١٣٣٨هـ، وبعد مرور أربع سنوات على ذلك أي في سنج ١٣٤٢هـ غادر العراق نجله آية اللّه العظمى السيد شهاب الدين المرعشي بإتجاه إيران، وبعد أن أقام مدة قصيرة في طهران التحق في سنة ١٣٤٣هـ بالحوزة العلمية في قم المقدسة ونال شرف جوار السيدة فاطمة المعصومة عليها السلام وبقي فيها إلى أن لبى نداء ربه وفارق الحياة ليلة الثامن من شهر صفر سنة ١٤١١هـ فشيعه العلماء وجماهير قم المقدسة تشييعاً ضخماً، ثم نقل إلى مثواه الأخير ودفن بجوار عمته السيدة فاطمة المعصومة عليها السلام وفي مدخل مكتبته العامة المعروفة [1].

(١) المرجع السابق، ص١١٩-١٢١ .

• مكاشفة:

قال آية اللّه العظمى السيد شهاب الدين المرعشي متحدثاً عن بعض خواطره السالفة ما يلي:

إن في الأيام الأولى من هجرتي إلى قم المقدسة واستقراري فيها - وكان ذلك في أوائل شبابي ومستقبل عمري- أصبحت في ضائقة من المال وصعوبة من العيش بحيث لم أستطع من القيام بأمور المعاش ولا من تهيئة جهاز عرس ابنتي التي كانت على مشارف الزفاف حتى أبعثها إلى بيت زوجها، على أثر ذلك توجهت إلى روضة عمتي السيدة فاطمة المعصومة وشكوت إليها حالي وما أعانيه في جوارها من ضيق المعاش، وعدم تمكني من تهيئة جهاز ابنتي المخطوبة وارسالها إلى بيت زوجها، ثم رجعت منكسر القلب إلى البيت.

وما إن وصلت إليه وحاولت الإستراحة فيه إلا وأصبحت في حالة مكاشفة وصرت أسمع طرق الباب، فأسرعت نحو الباب وفتحته فإذا برجل يقول: إن السيدة

فاطمة المعصومة عليها السلام تدعوك، فإتجهت مسرعاً نحو الروضة المباركة فلما وصلت إلى الصحن القديم رأيت عدة جواري يشتغلن بنظافة ايوان الذهب فسألتهن قائلاً: ما الخبر؟

فقلن: السيدة فاطمة المعصومة عليها السلام على وشك المجيء إلى هذا المكان ونحن نستعد لإستقبالها والتشرف بخدمتها.

فوقفت وانتظرت قليلاً فإذا بالسيدة فاطمة المعصومة عليها السلام قد أقبلت وأنارت المكان بنور وجهها المبارك، فنظرت إليها فرأيت عمتي السيدة فاطمة المعصومة عليها السلام وهي تشبه في محياها جدتي فاطمة الزهراء عليها السلام التي قد تشرفت ثلاث مرات بزيارتها عليها السلام في الرؤيا، عندها أسرعت نحو عمتي السيدة فاطمة المعصومة عليها السلام وقبلت يدها وقبل أن أقول لها شيئاً قالت مبتدئة: يا شهاب متى نسينا ذكرك ولم نكن مهتمين بأمرك حتى أصبحت

تشتكي ذلك إلينا، فإنك بأعيننا وفي همنا منذ اللحظة الأولى التي قدمت فيها إلى قم وأصبحت مجاوراً لنا.

يقول آية اللّه العظمى السيد المرعشي: وهنا خرجت من حالة المكاشفة وعدت إلى حالتي الأولى وندمت على ما كان مني ولذلك إلتجأت فوراً إلى روضة السيدة فاطمة المعصومة عليها السلام المباركة واعتذرت عما صدر مني تجاهها سلام اللّه عليها، ثم إنه تحسنت بعد ذلك حالتي المعيشية وارتفع الضيق والضنك عني والحمد لله رب العالمين [1].

● مشاركة في العزاء:

وجاء فيما ذكر عن العالم الجليل والحبر النبيل آية اللّه الشيخ محمد العتيق أنه قال: دخلت يوماً الروضة المباركة للسيدة فاطمة المعصومة عليها السلام وجئت إلى جانب الرأس المبارك، وإذا بي أرى مكاشفة السيدة فاطمة

(١) المرجع السابق، ص١٢١-١٢٣ .

المعصومة عليها السلام ومعها ثلاث نسوة، فقالت لي السيدة فاطمة المعصومة عليها السلام: انشدنا يا شيخ في الإمام الحسين عليه السلام، قال: فبدأت في أبيات من قصيدة دعبل، وإذا بي أرى نوراً يطل علينا، والنسوة يقمن من مقامهن إجلالاً للنور، فنظرت وإذا بالسيدة فاطمة الزهراء عليها السلام جاءت تشاركهن في عزاء ولدها الإمام الحسين عليه السلام.

ثم إنها عليها السلام جلست معهن وأشارت إلي بالمواصلة، وأخذن هن بالبكاء والعويل، فإستمررت أنا في قراءة الأبيات واستمررن هن بالبكاء، حتى زالت عني المكاشفة وعدت إلى حالتي الأولى [١].

• روايتها للأحاديث:

وكانت المعصومة صلوات اللّه وسلامه عليها قد روت بعض الأحاديث والروايات منها ما ذكره العلامة الأميني في موسوعته الرائعة (الغدير) تحت عنوان إحتجاج الصديقة فاطمة بنت رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم ما يلي:

---

(١) المرجع السابق، ص١٢٣ .

قال شمس الدين أبو الخير الجزري الدمشقي المقري الشافعي المترجم ص١٦٦ في كتابه أسنى المطالب في مناقب علي بن أبي طالب: وألطف طريق وقع لهـــذا الحديث (يعني حديث الغدير) وأغربه ما حدثنا به خاتمة الحفاظ أبو بكر محمد بن عبد الله بن المحب المقدسي مشافهةً، أخبرتنا الشيخة أم محمد زينب إبنة أحمد بن عبد الرحيم المقدسية عن أبي المظفر محمد بن فتيان بن المثنى، أخبرنا أبو موسى محمد بن أبي بكر الحافظ، أخبرنا ابن عمة والدي القاضي أبو القاسم عبد الواحد بن محمد بن عبد الواحد المدني بقراءتي عليه، أخبرنا ظفر بن داعي العلوي بإستراباد، أخبرنا والدي وأبو أحمد ابن مطرف المطرفي قالا: حدثنا أبو سعيد الإدريسي إجازةً فيما أخرجه في تاريخ أستراباد، حدثني محمد بن محمد بن الحسن أبو العباس الرشيدي من ولد هارون الرشيد بسمرقند وما كتبناه إلا عنه، حدثنا أبو الحسن محمد بن جعفر الحلواني، حدثنا علي بن محمد بن جعفر الأهوازي مولى الرشيد، حدثنا بكر بن أحمد

القصري، حدثتنا (فاطمة) وزينب وأم كلثوم بنات موسى بن جعفر عليه السلام قلن: حدثتنا فاطمة بنت جعفر بن محمد الصادق، حدثتني فاطمة بنت محمد بن علي، حدثتني فاطمة بنت علي بن الحسين، حدثتني فاطمة وسكينة إبنتا الحسين بن علي عن أم كلثوم بنت فاطمة بنت النبي عن فاطمة بنت رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم ورضي عنهاقالت: أنسيتم قول رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم يوم غدير خم: من كنت مولاه فعليٌّ مولاه؟ وقوله صلى الله عليه وآله وسلم: أنت مني بمنزلة هارون من موسى (عليهما السلام)؟

وهكذا أخرجه الحافظ الكبير أبو موسى المديني في كتابه المسلسل بالأسماء وقال: هذا حديث مسلسل من وجه وهو إن كل واحدة من الفواطم تروي عن عمة لها فهو رواية خمس بنات أخ كل واحدة منهن عن عمتها [١].

(١) عبد الحسين أحمد الأميني النجفي، الغدير، ج١، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، الطبعة الأولى ١٩٩٤، ص٢٤٠-٢٤١ .

• وروت روحي لها الفداء أيضاً:

حدثنا محمد بن علي بن الحسين قال: حدثني أحمد بن زياد بن جعفر قال: حدثني أبو القاسم جعفر بن محمد العلوي العريضي قال: قال أبو عبد اللّه أحمد بن محمد بن خليل قال: أخبرني علي بن محمد بن جعفر الأهوازي قال: حدثني بكر بن أحنف قال: حدثتنا فاطمة بنت علي بن موسى الرضا عليه السلام قالت: حدثتني (فاطمة) وزينب وأم كلثوم بنات موسى بن جعفر عليه السلام قلن: حدثتنا فاطمة بنت جعفر بن محمد عليه السلام قالت: حدثتني فاطمة بنت محمد بن علي عليهما السلام قالت: حدثتني فاطمة بنت علي بن الحسين عليهما السلام قالت: حدثتني فاطمة وسكينة ابنتا الحسين بن علي عليهما السلام عن أم كلثوم بنت علي عليهما السلام عن فاطمة بنت رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم قالت: سمعت رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم يقول: لما أسري بي إلى السماء دخلت الجنة فإذا أنا بقصر من درة بيضاء مجوفة وعليها باب مكلل بالدر والياقوت وعلى الباب

ستر، فرفعت رأسي فإذا مكتوب على الباب: لا إله إلا اللّه محمد رسول اللّه علي ولي القوم، وإذا مكتوب على الستر: بخ بخ من مثل شيعة علي؟ فدخلته فإذا أنا بقصر من عقيق أحمر مجوف وعليه باب من فضة مكلل بالزبرجد الأخضر، وإذا على الباب ستر، فرفعت رأسي فإذا مكتوب على الباب: (محمد رسول اللّه علي وصي المصطفى) وإذا على الستر مكتوب: (بشر شيعة علي بطيب المولد) فدخلته، فإذا أنا بقصر من زمرد أخضر مجوف لم أر أحسن منه وعليه باب من ياقوتة حمراء مكللة باللؤلؤ وعلى الباب ستر، فرفعت رأسي فإذا مكتوب على الستر: (شيعة علي هم الفائزون) فقلت: حبيبي جبرائيل لمن هذا؟ فقال: يا محمد لابن عمك ووصيك علي بن أبي طالب عليه السلام، يحشر الناس كلهم يوم القيامة حفاة عراة إلا شيعة علي، ويدعى الناس بأسماء أمهاتهم ماخلا شيعة علي عليه السلام فإنهم يدعون بأسماء آبائهم، فقلت: حبيبي جبرائيل وكيف ذاك؟

قال: لأنهم أحبوا علياً فطاب مولدهم [1].

● وروت أيضاً روحي لها الفداء:

وجاء في عوالم العلوم للبحراني حديث مسلسل في بيان فضائل مودة أهل البيت عليهم السلام ومحبتهم، ومما جاء فيه:

عن (فاطمة) بنت موسى بن جعفر عليه السلام عن فاطمة بنت الصادق جعفر بن محمد عليه السلام عن فاطمة بنت الباقر محمد بن علي عليه السلام عن فاطمة بنت السجاد علي بن الحسين عليه السلام عن فاطمة بنت أبي عبد اللّه الحسين عليه السلام عن زينب بنت أمير المؤمنين عليه السلام عن فاطمة بنت رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم قالت: قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: ألا من مات على حب آل محمد مات شهيداً [2].

---

(١) المجلسي، نفس المصدر، ج٦٥، ص٧٦-٧٧ .

(٢) ثلة من المحققين، نفس المرجع، ص١٢٧-١٢٨ .

● الولادة والوفاة:

لم تحدد المصادر وفاتها وولادتها بدقة، إلا أن المتفق عليه أنها توفيت عام ٢٠١هـ:

أما المحقق الكبير والمحدث الخبير الشيخ علي نمازي المتوفى عام ألف وأربعمائة وخمسة من الهجرة النبوية الشريفة الذي ذكر في مستدركه على سفينة البحار - مادة فطم- ولادة السيدة فاطمة المعصومة (عليها السلام) في أول ذي قعدة الحرام من عام مائة وثلاث وسبعين فإنه ذكر في نفس المصدر أن وفاتها كان في الثاني عشر من ربيع الثاني عام مائتين وواحد هجرية، وهناك قول ثالث يذكره الشيخ المنصوري القمي عن الحر العاملي وهو اليوم الثامن من شعبان عام مائتين وواحد للهجرة، وينقل عن أحد الثقات أن جماعة من العلماء ورجال الدين في قم المقدسة جاؤوا إلى بيت آية اللّه العظمى السيد الكَليايكَاني والتقوا به وسألوه عن يوم ولادة السيدة فاطمة المعصومة عليها السلام ومن يوم

إرتحالها، فإلتفت سماحته إلى أحد العلماء الذين كانوا عنده وارجع الجواب في هذه المسألة إليه، فأجاب ذلك العالم على المسألة بما يلي:

قال: لقد كتب المحقق الكبير والمحدث النحرير الشيخ علي نمازي في كتابه مستدرك سفينة البحار أن ولادة السيدة فاطمة المعصومة عليها السلام كان في المدينة وذلك في قرة ذي القعدة الحرام عام مائة وثلاثة وسبعين هجرية، وإن إرتحالها كان في اليوم الثاني من شهر ربيع الثاني عام مائتين وواحد للهجرة، عندها أبلغ الحاضرون هذا الجواب إلى سماحته فأيده وأمضاه، ثم إن الحاضرين الذين نقلوا الجواب إليه اقترحوا على سماحته أن يزيد شيئاً في شهرية طلاب العلوم الدينية بمناسبة يوم ميلاد السيدة فاطمة المعصومة عليها السلام كهدية لعيد ميلادها، فأجابهم إلى ذلك وزاد مبلغاً كهدية في شهريته للطلبة، واستمر على تلك الهدية حتى آخر حياته(١).

(١) المرجع السابق، ص٢٠٩ .

• القبة:

ويذكر في بعض كتب التاريخ أن القبة الحالية التي على قبرها من بناء سنة ٥٢٩ بأمر المرحومة شاه بيكم بنت عماد بيك، وأما تذهيب القبة مع بعض الجواهر الموضوعة على القبر فهي من آثار السلطان فتح علي شاه قاجار [(١)].

• كيفية زيارتها:

عن سعد عن علي بن موسى الرضا عليه السلام قال: يا سعد عندكم لنا قبر، قلت: جعلت فداك قبر فاطمة بنت موسى عليه السلام؟

قال: نعم، من زارها عارفاً بحقها فله الجنة، فإذا أتيت القبر فقم عند رأسها مستقبل القبلة وكبر أربعاً وثلاثين تكبيرة، وسبح ثلاثاً وثلاثين تسبيحة واحمد الله ثلاثاً وثلاثين تحميدة ثم قل:

(١) المجلسي، نفس المصدر، ج٤٨، ص٣١٧ .

السلام على آدم صفوة اللّه، السلام على نوح نبي اللّه، السلام على إبراهيم خليل اللّه، السلام على موسى كليم اللّه، السلام على عيسى روح اللّه، السلام عليك يا رسول اللّه، السلام عليك يا خير خلق اللّه، السلام عليك يا صفي اللّه، السلام عليك يا محمد بن عبد الله خاتم النبيين، السلام عليك يا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وصي رسول اللّه، السلام عليك يا فاطمة سيدة نساء العالمين، السلام عليكما يا سبطي نبي الرحمة وسيدي شباب أهل الجنة، السلام عليك يا علي بن الحسين سيد العابدين وقرة عين الناظرين، السلام عليك يا محمد بن علي باقر العلم بعد النبي، السلام عليك يا جعفر بن محمد الصادق البار الأمين، السلام عليك يا موسى بن جعفر الطاهر الطهر، السلام عليك يا علي بن موسى الرضا المرتضى، السلام عليك يا محمد بن علي التقي، السلام عليك يا علي بن محمد النقي الناصح الأمين، السلام عليك يا حسن بن علي، السلام على الوصي من

بعده، اللهم صل على نورك وسراجك وولي وليك ووصي وصيك وحجتك على خلقك، السلام عليك يا بنت رسول اللّه، السلام عليك يا بنت فاطمة وخديجة، السلام عليك يا بنت أمير المؤمنين، السلام عليك يا بنت الحسن والحسين، السلام عليك يا بنت ولي اللّه، السلام عليك يا أخت ولي اللّه، السلام عليك يا عمة ولي اللّه، السلام عليك يا بنت موسى بن جعفر ورحمة الله وبركاته، السلام عليك عرف اللّه بيننا وبينكم في الجنة وحشرنا في زمرتكم وأوردنا حوض نبيكم وسقانا بكأس جدكم من يد علي بن أبي طالب صلوات اللّه عليكم، أسأل اللّه أن يرينا فيكم الفرح والسرور والفرج، وأن يجمعنا وإياكم في زمرة جدكم محمد ﷺ وأن لا يسلبنا معرفتكم إنه ولي قدير، أتقرب إلى الله بحبكم والبراءة من أعدائكم والتسليم إلى اللّه راضياً به غير منكر ولا مستكبر وعلى يقين ما أتى به محمد وبه راض، نطلب بذلك وجهك يا سيدي، اللّهم ورضاك والدار الآخرة، يا فاطمة اشفعي

لي في الجنة فإن لك عند اللّه شأناً من الشأن، اللهم إني أسألك أن تختم لي بالسعادة فلا تسلب مني ما أنا فيه، ولا حول ولا قوة إلا باللّه العلي العظيم، اللهم استجب لنا وتقبله بكرمك وعزتك وبرحمتك وعافيتك وصلى اللّه على محمد وآله أجمعين وسلم تسليماً يا أرحم الراحمين(١).

(١) المجلسي، نفس المصدر، ج٩٩، ص٢٦٦-٢٦٨ .

الخاتمـــة

وفي الختام أسأل اللّه العلي الأعلى أن أكون قد قدمت في هذا الكتاب المتواضع شيئاً يسيراً عن السيدة فاطمة أخت الإمام الرضا عليه السلام راجياً من الله أن أنال شفاعتها وشفاعة شقيقها صلوات الله وسلامه عليهم عندما ألحد في قبري، وأسأل اللّه العلي الأعلى أن يتقبل مني هذا القليل بأحسن القبول ببركة الصلاة على محمد وآل محمد، ونسألكم الدعاء جزيتم خيراً.

خادم الشريعة الغراء

أحمد مصطفى يعقوب

الكويت في ٢٠٠٨/٨/١٥

للتواصل مع المؤلف عبر الـ MSN

Tanwerq8@hotmail.com

قائمة المصادر والمراجع

● أولاً: المصادر:

(١) المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار، دار التعارف، بيروت، الطبعة الأولى ٢٠٠١ .

● ثانياً: المراجع:

(١) ثلة من المحققين، خصائق السيدة فاطمة المعصومة، دار الحوراء، لبنان، الطبعة الثانية ٢٠٠٧ .

(٢) عبد الحسين أحمد الأميني النجفي، الغدير، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، الطبعة الأولى ١٩٩٤ .